Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لكن صاحب الاغاني لم يفعل شيئا من ذلك ، وانما ساق أخبار ابن ابي ربيعة كلها على أنهـا حقائق ، وساقها مروية بالسند ، والرواية بالسند شيء ساحر فتن به الاستاذ الرافعي في رده علينا اذ قال : « وهل نسيت ان الرواية علم دقيق لـه آداب وشروط ! » واعتمادا على هذا العلم الدقيق اطمأن أكثر الباحثين الى روايـات الاغانـي فضلوا وأضلـوا في حقائـق التاريخ ٠

قلت ان صاحب الاغاني كان يهتم بالنواحي الطريفة من السير والاخبار ٠ فلاذكر من أدلة ذلك انه حدثنا بسنده عن أخي زرقان عن أبيه قال : أدركت مولى لعمر بن ابي ربيعـة شيخا كبيرا فقلت له : « حدثني عن عمر بحديث غريب » وكلمة « حديث غريب » هذه لها معناها فيما نحن بسبيله مـن آخذ الرواة بالتلفيق والاختلاق ٠ فان البحث عن الاوضاع الغريبة من أحاديث عمر بن أبي ربيعة يدل على ظمأ تلك النفوس الى النادر المستطرف مـن القصص والاحاديث ٠ ومـا عسى أن يكون ذلك الخبر الغريب ؟ هو خبر يشبه من بعض نواحيـه قصة حج أبي نواس التي اخترعها ابن دريد : فأبو نواس حين رجع من حجه اجتذبه جماعة من حسان النساء ، وما كاد يطمئن الى ظفره بما كان يشتهي من جميل الصيد حتى دخل عليـه جماعة من العبيد في حالة جارحة بددت ما نظم من ساحر الاحلام وابن ابي ربيعـة في حجه تعرض لنسوة مـن جواري بني أمية فخلبنه ووعدنه بتذكرة طيبة تكون تحفة له كلما تذكر انسه بهن في أيام الطواف ٠ فلما بعث غلامه يتسلم التذكرة عاد ومعه